ادخل بلدي بعدها [illegible] عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما اجتمع قوم يذكرون الله تع الا
ذكرهم الله تع في ملاء اعز منهم واكرم وما تفرق قوم من مجلس لا يذكرون الله في مجلسهم الا كانت عليهم حسرة
يوم القيمة قال عم يا ابا هريرة ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله تع فيه ولا يصلون على نبيهم الا قاموا انتن
من الجيفة وقال عم يا ابا هريرة سياتي بعدي ناس يرى مساجدهم عامرة البناء وقلوبهم خاوية من الهوى
لا يتعظون بالقرآن والمواعظ لا يستحيون من الرحمن ولا يهاربون من النيران ولا يزال عنهم الشيطان
حتى يكون الدنيا احب من ذكر الله تع [illegible] وقال الامام الرازي في التفسير الكبير لو ان رجلا
اقبل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال سخاء والآخر من المشرق الى المغرب يضرب سيفه في سبيل
الله تع كان الذكر لله تع اعظم درجة واجرا وقال بعض الحكماء ان لله جنة في الدنيا فمن دخلها طاب عيشه
قيل وما هي قال مجالس الذكر قال الله تع في سورة البقرة فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فان ذكرتموني بالتوبة اذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالاخلاص
اذكركم بالخلاص وان ذكرتموني في الخلوات اذكركم في الفلوات وحكي ان رجلا لم يذكر الله تع ثلثين سنة
قال الله يوما يا ملائكتي ان عبدي لم يذكرني منذ ثلثين سنة لانه في نعمة ولو اصابه بليتي يذكرني فامر
جبرائيل ان يسكن عرقا من عروقه الضاربة فقال العبد يا رب يا رب فقال الله لبيك يا عبدي اين كنت منذ
ثلثين سنة [illegible] قال النبي عم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تع فيمن عنده وقال عم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول
الله عم قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وقال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
وقال عم يقول الله تع انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء
سيئة مثلها او اغفر وقال عم ان لله ملائكة يطوفون بالطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله تع تنادوا هلموا الى حاجاتكم قال عم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا
الى السماء قال عم فيسالهم الله وهو اعلم بهم منهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في
الارض قال عم فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويهللونك ويمجدونك قال عم فيقول الله تع هل راوني قال عم فيقولون لا والله ما راوك فيقول الله كيف

لو

لو راوني يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا فيقول الله فما يسالونني قالوا
يسالونك الجنة قال وهل راوها قالوا لا والله يا رب ما راوها ويقول فكيف لو راوها فيقولون لو انهم راوها
كانوا اشد حرصا عليها واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال ثم يتعوذون فيقولون من النار قال عم هل
راوها يقولون لا والله يا رب ما راوها قال الله تع فكيف لو راوها قالوا لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد
لها مخافة قالوا ويستغفرونك قال الله تع فاشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا
فيقول ملك من الملائكة يا رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة وفي رواية فيقولون رب فيهم عبد
خطاء انما مر فجلس معهم فيقول الله تع وله قد غفرت لهم القوم لا يشقى بهم جليسهم [illegible] فان قلت
فقد عظمت امر الذكر فهو افضل ام قراءة القرآن فاعلم ان قراءة القرآن هو المشتمل على صنوف المعارف
والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن
اولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه بحيث يرتجي ان يفضي ذلك به الى الاستغراق فدامة
الذكر اولى به فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب الى الله تع لا ينبغي ان يلتفت
الى الجنة ورياضها بل ينبغي ان يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا حتى يدرك درجة الفناء والاستغراق
ولذلك قال الله تع ولذكر الله اكبر [illegible] قال عم من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله تع فلينظر منزلة
الله عنده فان الله تع ينزل العبد من حيث انزله العبد من نفسه ولا بد ان يعلم الذاكر اي شيء ينفي واي شيء
يثبت وينبغي ان يذكر على الدوام مع مطالعة العظمة [illegible] الهيبة ويكون مؤديا ظاهرا وباطنا
فاذا وجد هذا الوصف لا بد ان يذيقه حلاوة الذكر ومن وجد حلاوة الذكر لا يعبر عن الذكر فيجيء حيوة
الابد بالحي الذي لا يموت وقال عم اكثروا عن ذكر الله تع حتى يقول المنافقون انكم مجنون وقيل الذكر على
اربعة اقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر وذكر بالروح فاذا صح ذكر الروح الذي هو ذكر
الذات سكت السر والقلب واللسان عن الذكر وذلك ذكر المشاهدة واذا صح ذكر السر هو الذي هو ذكر
الصفات سكت القلب واللسان عن الذكر وذلك ذكر الهيبة واذا صح ذكر القلب الذي هو ذكر الصفات
فترى اللسان عن الذكر وذلك ذكر الآلاء والنعماء واذا غفل القلب عن الذكر اقبل اللسان على الذكر وذلك
ذكر افعاله [illegible] قال النبي عم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)